عليها فترجع إلى الجهل وإذا لم تتقدم الرياضة
في رياضة الحكمة والغذا بالعلوم الإلهية وكانت
قابلة لما تجد بها من آثار العقل تحوز مرتبة
وصفت ولحقت بعالمها • كالزناد الذي إذا
حركه القادح استخرج منه الشرار فتذكي بها
النار فتبلغ إلى ما لا نهاية له من العظم وذلك
بالقادح المحرك للزناد وكان أصل النار شرارة
يسيرة وكذلك اتحاد العلم وبركته ونماه وكان
كان مثل شرارة زاد اضطرامها • لذلك
إنما كان العلم أثر من العقل يتحد بالنفس الشريفة
فتقبله فتزكوا وتنموا حتى تصير صورة روحانية
كمثل النطفة تتزايد في حالها حالاً بعد
حال حتى تكمل صورة الجنين ويخرج من بطن

أمه كامل الصورة ولم يعلم عند خروجه من
بطن أمه أنه كان نطفة وإنما يعلم إذا عقل وبلغ
فيعلم حينئذ ما كان عليه • وكذلك لم يعرف
الطالب ما كان عليه من الجهل ولا منزلة ما وصل
إليه من العلم • إلا عند معرفته وارتفاع درجته
ونرجع إلى القول في الزناد والحجر ومعناهما في
الحكمة • فنقول إن النار لما كان مكمناً في الزناد
لم يقدر الزناد أن يوجد من ذاته ناراً وإنما
عند علو الحجر عليه وحركته له ظهر النار • وكذلك
الحجر لولا القادح لم يقدر الحجر على إظهار نار
من ذاته ولا من غيره • فنقول إن الزناد
والحجر زوج مزدوج ذكر وأنثى • وكان النار
تتولد من بينهما كما تتولد النتائج من بين الازدواج

Copyright © King Saud University